مزيد منها ، كما أن المظان والمصادر الأدبية والتاريخية تحتوى على أصولها . والذى يعنينا الآن أن نقف عند هذه الخطوط العامة التى نظر الباحث من خلالها إلى شعر هذه الفترة ووضعه بناء على هذه النظرة فى موضعه الذى نوافقه عليه . . فقد مضى إلى المرحلة الثالثة من شعر هذه الفترة فوجد شعراً فى سبيل الحكومة الإسلامية ، ذلك أن هذه المرحلة قد شهدت الصراع الذى أعقب الفتنة الكبرى ومقتل عثمان .

« ومعنى هذا أن الشعر فى هذه الفترة ـ فترة على ومعاوية ـ كان معنياً بتسجيل حروب أهلية داخلية بين الشام والعراق وما حالف كلا من الأقاليم الأخرى »[1] . ويقول الباحث :

« ولنترك الشعر يعرض علينا هذه الحركة السياسية خلال الحوادث »[2] .

ويستخلص من الشعر صورة الموقف السياسى منذ مقتل عثمان حتى وقعة الجمل إلى نهاية صفين وإلقاء الأمويين مسئولية الخليفة على الهاشميين .

يقول : « ثم وقفت الشام والعراق تتحاربان فى سبيل الحكومة الإسلامية لمن تكون ؟ وفى أى الأسرتين الهاشمية والأموية تستقر ؟ وانقسم الشعراء بين الزعيمين أو قل صور الشعر نزعتين سياسيتين تصويراً مباشراً وغير مباشر ، والناس من وراء الزعيمين يدفعونها إلى الحرب . . ولم يخل الشعر الذى قيل فى مصرع على ونجاة معاوية وعمرو من حزن عليه وشماتة بموته . . وأما عن سلوك معاوية مع خصومه ورعيته ، فالشعر كثير يدل على أناة وحصافة واصطناع الحيلة بعكس ما كان عليه ابنه يزيد من صرامة جاهلية تذكرنا بخلال جده أبى سفيان بن حرب »[3] .

---

(١) المرجع السابق ص ١٣٧ .
(٢) المرجع السابق ص ١٣٧ ، ١٣٨ .
(٣) المرجع السابق ص ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٤ .